

251 شرح الأدب المفرد باب ما يقول إذا أصبح الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى يقول وفي كتابه الادب المفرد باب ما يقول اذا اصبح قال حدثنا معلا قال حدثنا وهيب قال حدثنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نموت وبك نحيى وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد بعد اولها الاخوة الكرام ان نعمة الله عز وجل علينا عظيمة ببلوغ هذا الشهر وادراك هذا الموسم العظيم مواسم الطاعة فهذه اول ليلة من ليالي رمضان المبارك وقد جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح انه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصدفت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر امسك فموسم مبارك ينبغي على كل من اكرمه الله سبحانه وتعالى ببلوغه وادراكه ان يجاهد نفسه فيه على حسن القيام وحسن الصيام وحسن الطاعة والذكر لله تبارك وتعالى وان يكون مستعدا ومتهيئا للقيام بطاعة الله جل وعلا على الوجه الذي يرضيه ورمضان يمضي سريعا كبقية الشهور وسائر الاعوام ولهذا ينبغي اغتنام لحظات وايامه بالجد والاجتهاد في ذكر الله ودعائه وحسن العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى ومن القواعد المتقررة عند اهل العلم قد دل عليها دلائل من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ان اعظم الناس اجرا في كل طاعة اكثرهم لله ذكرا فيها فالصوام اعظمهم اجرا اكثرهم لله ذكرا والحجاج والمعتمرون اعظمهم عند الله اجرا اكثرهم لله ذكرا وهكذا في كل الطاعات ولهذا يجمر بالمسلم ان يجاهد نفسه على عمارة ليالي وايام هذا الشهر المبارك بالذكر والشكر وحسن العبادة وكمال التقرب الى الله عز وجل ومجاهدة النفس على فعل الطاعات واجتناب المنكرات وانا لنسأل الله الكريم باسمائه الحسنی وصفاته العلی الذي اكرمنا ببلوغ هذا الشهر ان يعيننا فيه على طاعته وذكره وحسن عبادته قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما يقول اذا اصبح باب ما يقول اذا اصبح فهذه الترجمة عقدها رحمه الله لبيان ما يشرع للمسلم ان يقوله اذا ادرك الصباح اذا ادرك الصباح والصباح وقته معلوم وهو طلوع الفجر اذا طلع الفجر اصبح الناس وادركوا الصباح والمسلم يشرع له اذا اصبح ان يأتي باذكار ودعوات مشروعة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ووقتها من طلوع الصبح الى طلوع او ما قبل طلوع الشمس ولو لم يتمكن الانسان الا بعد طلوعها فليأتي بالاذكار ولا يفرط فيها وهي اذكار عديدة جاءت في سنة النبي الكريم الله وسلامه عليه. اذكار تقال في الصباح. واذكار تقال في المساء وفي هذه الترجمة يبين رحمه الله ما يقوله المسلم اذا اصبح وفي الاحاديث التي ساقها ايضا بيان لما يقوله المسلم اذا امسى اورد هنا اول ما اورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا الى اخر الدعاء جاء لفظ الحديث في سنن الترمذي وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه يقول اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا الى اخر الحديث فهذا الحديث من الاحاديث المأثورة عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام فيما يشرع للمسلم ان يقوله اذا اصبح كذلك فيما يقوله اذا امسى قال كان اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا اللهم بك اصبحنا اصبحنا اي ادركنا الصباح بالصحة والعافية والايمان والاسلام وهذا كله بك يا الله اي بمدك وعونك وتوفيقك وتيسيرك فلولا عونك لنا وتيسيرك لما اصبحنا كم من انسان نام على فراشه وهو يأمل ان يصبح ومات على فراشه دون ان يدرك الصباح

ومات على فراشه دون ان يدرك الصباح فكون الانسان قد اصبح الصحة والعافية وبالاسلام وذكر الله تبارك وتعالى فهذه نعمة عظيمة يسرها الله له ووفقه ووفقه تبارك وتعالى لحصولها ولهذا ينبغي على المسلم ان يذكر نعمة الله عز وجل عليه وان يقر بمنه وفضله وتوفيقه سبحانه قائلاً

اللهم بك اصبحنا وبالباقى بك باء استعانة اي بمدك وعونك وتوفيقك يا الله اصبحنا فلولا توفيقك لنا وعونك لما حصل لنا ذلك. قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا اي ادراكنا

للمساء وبلوغنا له بالصحة والعافية الاسلام والذكر لله تبارك وتعالى انما هو بك يا الله اي بعونك ومدك وتوفيقك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت اي شأننا شأننا

اه كله بك يا الله من حياة او موت. وما يكون في ذلك من عوارض. كل ذلك بالله وبمده وتوفيقه بك نحيا اي ان كتب لنا حياة وبقاء فهو منك وفضلك

وان كان كتب لنا موت فالامر بيدك الحياة والموت الصحة والسقم الخفض والرفع كل ذلك بيد الله تبارك وتعالى اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور

والنشور هو القيام والبعث ثم اماته فاقره ثم اذا شاء انشره. انشره اي اقامه وبعثه ولما كان ان ولما كان النوم شبيها بالموت بل جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال النوم اخو الموت

وجاء في نصوص كثيرة تسمية الموت فتسمية النوم موتى؟ قال تعالى الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في من امها. سمي النوم وفاة وسيأتي عندنا قريباً عند المصنف

قول المسلم اذا قام من نومه الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني يسمى النوم موتاً فلما كان الموت لما كان النوم اخا الموت كان القيام منه اخا البعث

ولهذا ناسب ان يقول المسلم اذا اصبح واليك النشور. لان آ قيام الانسان من نومه شبيه ببعثه ونسوره شبيه بذاته ونسوره لان النوم موت والقيام من النوم شبيه بالنشور الذي هي هو قيام من الموت

ولهذا استحب للمسلم في الصباح ان يقول واليك النشور واليك النشور قال واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت اي كل ذلك بمدك وعونك وتوفيقك يا الله

قال واليك المصير واليك المصير لانك في المساء مقدم على ماذا على النوم الذي هو اخو الموت شبيه بالمصير الذي بدايته الموت. فيموت الانسان ثم بعد ذلك يقبر ثم بعد ذلك ينشر

فلما كان الانسان مقبلاً على النوم الذي هو شبيه بالموت ناسب ان يقول واليك المصير لان نومه بموته ومصيره الى الله سبحانه وتعالى ولهذا كانت هاتان الكلمتان اللتان ختم بهما هذا الدعاء

مناسبتان تمام المناسبة للسياق ففي الصباح ناسب ان يقال واليك النشور وفي المساء ناسب ان يقال اليك المصير وفي كل من اللغتين مناسبة للسياق الذي ذكر فيه نعم قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا وكيع عن عباد بن مسلم الفزاري قال حدثني جبير

ابن ابي سليمان ابن

جبير بن مطعم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعها هؤلاء الكلمات اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي

اهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك من ان اغتال من تحتي ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات اذا اصبح واذا امسى هذه الجملة تدل دلالة واضحة ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان يواظب على هؤلاء الكلمات في كل صباح وكل مساء

كان يواظب عليها في كل صباح وفي كل مساء وهذا ظاهر من قول ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يدع هؤلاء الكلمات اذا اصبح واذا امسى فهذا يدل على المواظبة

وفي هذا من الفائدة ان المسلم يستحب له ان يواظب على هذه الكلمات مرتين في اليوم مرة في الصباح ومرة في المساء كما كان يفعل ذلك اسوتنا وقدوتنا رسول الله

صلوات الله وسلامه عليه قال اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة العافية التي هي مطلب تكرر في هذا الدعاء هي الوقاية من كل شر

والسلامة من كل بلاء وضر العافية هي الوقاية والسلامة وتنوع السؤال للعافية في هذا الحديث في امور كثيرة في الدنيا والاخرة في الال في المال الى اخر ما جاء في الحديث

ولعلنا نذكر مر معنا عند المصنف رحمه الله تعالى باب في سؤال العافية واورد فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لابن عباس رضي الله عنهما عندما جاء الى النبي عليه الصلاة

والسلام وقال علمني دعاء ادعو الله به. قال سلا الله العافية ثم كانه تقال هذا الدعاء وجاء مرة ثانية قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به. قال سل الله العافية

ثم جاء ثالثا وقال علمني دعاء ادعو الله به قال يا عباس يا عم رسول الله رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فهذا يدل على ان هذا المطلوب جمع للانسان الخير كله

ومن اعطي العافية في الدنيا والاخرة فاز بكل غنيمة وسلم ووقى من كل شر وهذا الحديث فيه سؤال الله تبارك وتعالى العافية لكن تنوع الطلب فيما يطلب من الله سبحانه وتعالى العافية فيه

قال اولا اللهم اني اسألك العافية في الدنيا قال اللهم اني اسألك العافية في الدنيا. والعافية في الدنيا تتناول الامور التي تضر الانسان في دنياه في الجانب الديني وايضا تتناول الامور التي تضر الانسان في دنياه في الجانب الدنيوي. وهو معاشه وامور ومعاشه وامور حياته فهذا جامع قولك اللهم اني اسألك العافية في الدنيا جامع لطلب الوقاية من الله سبحانه وتعالى من كل امر

يسوءك اه وقوعه لك في الدنيا مما يتعلق بامور الدين وما يتعلق بامور الدنيا وقوله والاخرة اي اسألك يا الله الوقاية في الاخرة من احوالها وشدائدها وعقوبات الله التي اعدها الله سبحانه وتعالى لاهل العقوبة فيها. فيسأل الله تبارك وتعالى الوقاية منه ذلك كله وهذا يشمل الوقاية من النار ومن سخط الجبار ومن احوال يوم القيامة. قال اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو اللهم اني اسألك العفو والعفو

هو طلب التجاوز عن الذنوب وستر السيئات واقالة العثرات قال اللهم اني اسألك العفو اي ان تعفو عني باقالة عثرتي وقبول توبتي وغفران ذنوبي. كل ذلكم من معنى قوله اللهم اني اسألك العفو اي ان تعفو عني

ومن اسمائه تبارك وتعالى الحسنى العفو وفي الدعاء المستحب ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني العفو هو ستر الذنوب واقالة العثرات والغفران قال اللهم اني اسألك العفو

والعافية في دينهم نسألك العافية في ديني اي ان تقيني من كل امر ينقص ديني او يضعف ايماني او يخل بطاعتي ان تقيني من كل ذلك وديناي اي اسألك يا الله العافية في كل امر يتعلق بالدنيا من بلاء او ضر او شر او غير ذلك قال واهلي ومالي اي اسألك العافية في اهل وهذا فيه سؤال الله تبارك وتعالى العافية للاهل وهو يتناول كل من يعوله الانسان بسؤال الله العافية لهم من كل شر يتعلق بامر دينهم او يتعلق بامر دنياهم بامر عبادتهم لله

ومالي ايضا سؤال الله الوقاية للمال من ان يصاب مال الانسان بتلف او او يسرق او يعتدى على الانسان في ماله او غير ذلك من انواع المضار التي قد تحصل للناس في اموالهم فيسأل الله العافية له في ماله من ذلك كله

قال اللهم استر عوراتي والعورة فهي كل ما يسوء الانسان انكشافه ويرغب ان يكون مستورا كل ما يسوء الانسان انكشافه وظهوره للناس وهو يتناول في جملة عمومته ستر العورة التي هي في الرجل

التي هي سوء الرجل وهي ما بين السرة الى الركبة والمرأة كلها عورة والمرأة كلها عورة فقوله اللهم استر عوراتي يتناول دعاء الله سبحانه وتعالى ستر العورة ونحن مر معنا قريبا عند المصنف ابواب تتعلق بستر العورة

فيها نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن بعض الجلسات والاستلقاء الذي يترتب عليه انكشاف العورة فهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام لان المسلم مطالب بستر عورته فاستفدنا مما سبق ومما هنا

ان المسلم مطالب فيما يتعلق بستر العورة من يعمل بامر من الاول الاخذ بالاسباب التي يكون بها ستر عورته والامر الثاني دعاء الله سبحانه وتعالى. الدائم المستمر ان يستر عورته وان يعيده من كل سبيل او طريق يفضي الى انكشاف العورة

ومثل هذا الدعاء العظيم الذي بين ايدينا يتأكد العناية به في هذا الزمان الذي تكالب فيه الاعداء وشياطين الانس والجن على هتك العورات. وتفننوا ونوعوا طرائقهم في تزيين كشف العورة

وتهوين امر انكشاف العورة ويمكرون مكرًا كبارا في هذا الباب ويكيدون كيدها عظيما للمسلمين ولا سيما من خلال قنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية مواقع الانترنت ومن خلال المجلات الهابطة ولا سيما

فيما يتعلق بالمرأة الضعيفة يكيدون لها كيدها عظيما فيما يسمى بالموضة واشياء من هذا القبيل تخطيط متواصل ومستمر لكشف عورة المرأة. ولهذا وجد في بعض الاقطار عدم مبالاة بعورة المرأة

واصبح في النساء من تخرج من بيتها غير مبالية وهي امرأة مسلمة تنتمي الى الاسلام تخرج من بيتها ساقها مكشوفة صدرها مكشوف شعرها اه باد لكل ناظر عضدها مكشوف ربما ظهرها

مكشوف بعضهن كشفت اكثر من ذلك. وهذه قلة حياء وتظييع اه اه اخلاق الدين واداب هذه الشريعة الكاملة الفاضلة ودخول في امور هي من قلة الحياء ومن تضييع اداب الاسلام واخلاقه الفاضلة التي تؤدي بمن يفعل ذلك الى امور عظام

بيع اه خطيرة يعاقب عليها الانسان ويبتلى عليها ربما في دنياه قبل اخراه كل الناس يعلمون الان الامراض التي بلي بها كثير من الناس بسبب دخولهم في الفواحش والردائل ومعصية

الله سبحانه وتعالى فيما نهى عباده عنه. وعقوبة الآخرة أشد وأعظم. ولهذا يتأكد في هذا الزمان أن نتعاون وأن على ستر العورات وتربية النشء والبنات والنساء على العناية بستر العورة ويعلمون هذا الدعاء والمحافظة عليه ويعلمون أيضاً الحجاب الكامل والستر والحياء ويعلمنا أيضاً ما ما كان عليه نساء الصحابة ونساء التابعين من رعاية للستر وحفظ للحشمة واهتمام بالحجاب ويحذرن أشد التحذير من التشبه بالكافرات والفاجرات ومن لا دين لهن ولا حياء يحذرن من ذلك أشد التحذير قال اللهم استر عوراتي. فالله استر عوراتي وأمن روعاتي وأمن روعاتي الروعة هو كل أمر يخيف الإنسان ويقلق الإنسان الذي يروع الإنسان هو الذي يذهب أمنه ويخيفه ويقلقه ويصبح غير آمن ولا مطمئن والأمور التي تذهب الأمن عديدة ليست أمراً واحداً ولهذا جمع هنا قال روعاتي لأن الذي يخشى الإنسان منه أن يسبب له روعة في الدنيا وقلقاها أمور كثيرة وعديدة ولهذا قال أمن روعاتي والأمن ضد الخوف والأمن لا يكون إلا من الله الذي اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف الأمن لا يكون إلا من الله ولا يطلب إلا منه. ولا ينال إلا بطاعته. لنتنبه يا أخوان. الأمن لا يطلب إلا من الله ولا ينال إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى. ولهذا من أراد لنفسه الأمن ولمجتمعها الأمن فعليه أن يطيع الله وأن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤمن خوفه وأن يؤمن روعاته. رب اجعل هذا البلد آمناً. هذه دعوة إبراهيم. أمام الحنفاء عليه السلام فيسأل الله عز وجل أمن الروعات وهذا بيد الله سبحانه وتعالى ولا يمكن أن تأمن على نفسك على مالك على ولدك على حياتك إلا بتوفيق ومن الله سبحانه وتعالى فناسب أن تكرر هذا الدعاء يومياً في صباحك ومساءك كما كان يفعل ذلك رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك واعوذ بعظمتك من أن كان من تحتي هذا السؤال من العبد فإلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظه من جميع جهاته أن يحفظه من من جميع جهاته حفظ من جميع الجهات من الأمام ومن الخلف ومن اليمين ومن اليسار ومن فوق ومن تحت وذلك أنك لا تدري من أين يأتيك البلاء ومن أين يصل إليك الضر هل يأتيك من الورا؟ هل يأتيك من الأمام؟ هل يأتيك من اليمين؟ هل يأتيك من اليسار؟ هل يأتي من من تحت من فوق؟ لا تدري البلاء يأتي الإنسان من كل الجهات ولهذا جاء بهذا الدعاء الذي يحصن المسلم بأذن الله تبارك وتعالى من جميع جهاته من جميع جهاته ولهذا يناسب أن تحصن نفسك بهذا الدعاء كل يوم في الصباح والمساء اللهم احفظني من من بين يدي يعني أمامي ومن خلفي أي من ورائي وعن يميني جهة اليمين وعن شمالي جهة الشمال ومن فوقي واعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي هذا تحصين من كل الجهات ومما يدخل التحصن منه في هذا الدعاء التحصن من الشيطان والشيطان يأتي الإنسان من جميع جهاته ثم لا يتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين. الشيطان يأتي الإنسان من الورا من الشمال من يأتيه من الجهاد فيدخل في في التحصن هنا عندما تقول اللهم احفظني يدخل في ذلك الحفظ من الشيطان فلا يصل إليك الشيطان من أي جهة وأذكر ابن القيم رحمه الله يقول مثل الشيطان مع الإنسان كمثل رجل معه قطعة لحم بين يديه وحوله كلب يلهث يطوف به يطوف به من جميع جهاته ينتظر غفلة واحدة يخطب منها أو يخطف فيها اللحمة التي بين يديه والشيطان يطيف بالإنسان من جميع الجهات أي غفلة عن ذكر الله وعن التحصن بالله تبارك وتعالى يدخل ويصل الإنسان من الورا من اليمين من الشمال من الأمام ولهذا ناسب أن يواظب المسلم على هذا التحصين وعلى العناية بهذا الحصن الحصين الذي يحمي المسلم بأذن الله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم ويحميه أيضاً من الشرور كلها اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك اعوذ بعظمتك من أن اغتال أي أهلك يأتيني هلاك من تحتي والهلاك الذي يكون من من تحت جاء في بعض الأحاديث تفسيره بالخسف وكذلك الزلازل والغرق ونحو ذلك مما يكون هلاكاً للإنسان يأتيه من تحت والله سبحانه وتعالى قد يعاقب من يمشي على هذه الأرض التي خلق الله خلقها الله سبحانه وتعالى للإنسان ليعبد الله عليها فمن فمن يتعامل على الأرض بما يسخط الله قد يعاقبه الله سبحانه وتعالى بأن يهز الأرض من تحت قدميه أو يعاقبه الله سبحانه وتعالى بأن يخسف الأرض به ومنهم من خسفنا به الأرض قد يخسف الله الأرض به من تحته وقد يهلكه بالزلازل وقد يهلكه بالغرق عقوبة له لأنه لم يمشي على الأرض التي خلقها الله ليطاع عليها لم يمشي عليها بالطاعة وإنما مشى عليها بالعصيان والكفران ولهذا يجب على المسلم أن يحافظ على طاعة الله سبحانه وتعالى وأن يحافظ على هذه الأذكار العظيمة المباركة التي تحصنه بأذن الله عز وجل من كل شر وبلاء نعم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا بقرية عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك
ورسولك. الا اعتق الله ربعة في ذلك اليوم
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار. ومن قالها اربع مرات اعتقه الله من النار في ذلك اليوم ثم اورد رحمه الله تعالى هذا
الحديث حديث انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك الا اعتق الله ربعة
في ذلك اليوم ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها اربع مرات اعتق الله اعتقه الله من النار في ذلك اليوم هذا الحديث
فيه دلالة على فضل التوحيد
ومكانته العظيمة وان الشهادة بالتوحيد اعظم شهادة وان شهادة المسلم بالتوحيد امر ينبغي ان يعنى به المسلم عناية متكررة
وان يواظب عليه مواظبة دائمة ومستمرة ولهذا نلاحظ ان جميع الادعية والاذكار المتعلقة بالصباح والمساء والنوم
والصلوات وادبار الصلوات وغير ذلك لا لا تخلو من ذكر لهذه الشهادة ذكرا متكررا وذكرا متكررا ولهذا امر هذه الشهادة بالتوحيد
ينبغي ان يكون امرا متكررا مع المسلم في ايامه كلها ولياليه جميعها
مع استحضار لمعنى هذه الشهادة. الشهادة لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولهذا قال هنا اللهم انا اصبحنا نشهدك
ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وهذا
اعلان بالتوحيد وشهادة بالتوحيد واشهاد لله تبارك وتعالى على ذلك واشهاد للملائكة وحملة العرش وجميع الخلق على ذلك وانت
تشهد هؤلاء والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير انت تشهد هؤلاء
والله جل وعلا على كل شيء قدير. تشهد الله على توحيدك وعلى وحدانية الله سبحانه وتعالى. وتشهد الملائكة وتشهد حملة العرش
وتشهد جميع الخلق والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير
قال انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وهذه كلمة التوحيد ذكرت مع التأكيد عليها وحدك لا شريك لك وكلمة التوحيد فيها
ركنان نفي واثبات نفي نفي للعبودية عن كل من سوى الله واثبات للعبودية بكل معانيها لله وحده
وهنا جاء بالتأكيد على ذلك بقوله وحدك لا شريك لك. فقوله وحدك تأكيد للاثبات. وقوله لا شريك لك تأكيد للنفي وقائل لا اله الا الله
المعلن بهذه الشهادة لله سبحانه وتعالى بالوحدانية وحده لا شريك له لا يعبد الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يلتجئ الا
الى الله ولا يطلب المدد والعون الا من الله ولا يذبح الا لله. هذا هو معنى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال وان محمدا عبدك
ورسولك هذا الشهادة للنبي عليه الصلاة والسلام بالرسالة
والشهادة له بالرسالة قرينة للشهادة لله بالوحدانية ولا يقبل الله من عبد الشهادة بان لا اله الا الله الا اذا ضم اليها الشهادة بان محمدا
عبده ورسوله وفي قولك اه وان محمدا عبدك ورسولك
اقرار للنبي عليه الصلاة والسلام بالعبودية والرسالة. العبودية التي كمل مقامها عليه الصلاة والسلام اكمل اكمل فهو اعبد الناس
لله واعظم الناس طاعة لله سبحانه وتعالى وخشية له سبحانه
والشهادة له بالرسالة لانه بلغ الرسالة البلاغ المبين. وما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا حذرنا منه وفي هذه الشهادة توسط
واعتدال بين الغلو والجفاء ففي الشهادة له بانه عبد
خروج من جانب الغلو الذي يفعله بعض الناس معه. حيث يعطونه شيئا من خصائص الرب وصفات الرب سبحانه وتعالى وفي الشهادة
له بالرسالة خروج من جانب الجفاء لان حق الرسول ان يطاع وان يتبع وان يقتدى امره وان يلتزم بنهجه صلوات الله
السلام عليه كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله من قال هذه الكلمات اذا اصبح مرة واحدة اعتق الله ربعة في
ذلك اليوم اي من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار. ومن قالها اربع مرات اعتق الله من النار اعتقه الله من النار في ذلك اليوم وهذا الاسناد كما
نبه الشيخ الالباني رحمه الله
فيه علتان الاولى عن عنعنة بقرية ابن الوليد والثانية جهالة مسلم ابن زياد ولهذا فان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن صح عن النبي
عليه الصلاة والسلام في مستدرک الحاكم باسناد قال عنه الحاكم على شرط الشيخين. ووافقه على ذلك الذهبي وقال الالباني هو كما
قال
عن سلمان الفارسي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك واشهد
من في السماوات ومن في الارض انك انت الله لا اله الا انت
وحده لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك من قالها مرة اعتقه الله ثلثه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله ثلثيه من
النار. ومن قالها ثلاثا اعتق الله كله من النار
فهذا هذا حديث ثابت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ويناسب المسلم ان يعتني بهذا الدعاء واذا جاء به في الصباح بهذا

اللفظ اللهم اني اشهدك الى اخره اذا جاء به في الصباح فهذا من المسارعة للخيرات في اول يومه
المسارعة للخيرات في اول يومه ولهذا قال في قال في في هذا الدعاء من قاله مرة اعتق الله ثلثه من النار من قاله مرتين اعتق الله
ثلثيه من النار ومن قاله
اعتقه اعتق الله كله من النار. فاعتق الله كله من النار. فهو دعاء يناسب ان يعتني به المسلم وهو عن رسول الله صلوات الله وسلامه
عليه ونحن في في هذه الليلة دخلنا موسم من اعظم مواسم العتق من النار
دخلنا موسم من اعظم مواسم العتق من النار وله في كل ليلة من ليالي رمضان عتقاء من النار ولهذا نسأل الله الكريم رب العرش
العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يمن علينا اجمعين بعتق رقابنا من النار. اللهم اعتق رقابنا من النار اللهم اعتق رقابنا
من النار يا ذا الجلال والاکرام. نعم قال رحمه الله تعالى باب ما يقول اذا امسى قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن يعلم
ابن عطاء قال سمعت عمرو بن عاصم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله علمني شيئا اقله اذا اصبحت وامسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قله اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعتك نعم. قال حدثنا مسدد قال حدثنا هشيم عن يعلى عن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وقال رب كل شيء
ومليكه وقال شر الشيطان وشركه. نعم
قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا اسماعيل عن محمد بن زياد عن ابي راشد الجبراني قال اتيت الله بن عمرو رضي الله عنهما
فقلت له حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى
صحيفة فقال هذا ما كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم. فنظرت فيها فاذا فيها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله علمني ما اقول اذا
اصبحت واذا امسيت فقال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترب على نفسي سوءا
او اجره الى مسلم حديث انس ابن مالك في الترجمة الماضية هو في السلسلة الطعيفة برقم الف وواحد واربعين وحديث سلمان
الفارسي هو في السلسلة الصحيحة برقم مئتين آ وسبعة وستين
ثم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما يقول اذا امسى باب ما يقول اذا امسى وقت المساء يبدأ من بعد صلاة العصر الى غروب
الشمس ولا بأس ايضا ان يؤتى به بعد غروبها
وجاء في السنة اه ادعية واذكار كثيرة يشرع للمسلم ان يقولها في المساء وكثير من الازكار مشتركة تقال في الصباح وفي المساء
لكنها تعدل في الصباح بما يناسب الصباح وفي المساء بما يناسب المساء. كما مر معنا في الباب
سابق وايضا آ جاء اذكار عديدة هي من هذا القبيل تقال في الصباح وتقال في المساء قال هنا باب ما يقول اذا امسى واورد هنا
حديثا يقال في الصباح وفي المساء وعند النوم
علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه. واورده المصنف من حديث ابي هريرة ومن حديث عبدالله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهم حديث ابي هريرة بدأ به
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو بكر يا رسول الله علمني شيئا علمني شيئا اقله اذا اصبحت واذا امسيت علمني شيئا اقله
اذا اصبحت واذا امسيت اولا هنا نستفيد فائدة عظيمة في باب الذكر والدعاء
ابو بكر رضي الله عنه هو خير الصحابة اه فقيه الامة رضي الله عنه امة محمد صلى الله عليه وسلم واتاه الله من العلم والفقه
والبصيرة في دين الله ويأتي مع مكانته العلية وفقهه وعلمه الى النبي عليه الصلاة والسلام يقول علمني
دعاء ادعو الله به اذا اصبحت واذا امسيت وايضا جاء عنه رضي الله عنه انه قال علمني دعاء ادعو الله به في صلاتي ادعو الله به في
صلاتي وتجد في عدد من كتب الازكار وكتب الدعاء
يتكلف مؤلفوها اختراع اذكار وادعية ما انزل الله بها من سلطان وينشرونها في الامة وبين جهال الناس يقرأون في الصباح وفي
المساء وادبار الصلوات وهي منشأة ومخترة فاين هؤلاء من هؤلاء الامائل اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام
قال علمني وهذا نستفيد منه ان الواجب على كل واحد منا ان يلزم نفسه بالاذكار والدعوات التي جاءت عن رسولنا عليه الصلاة
والسلام يواظب عليها كما جاءت في الصباح وفي المساء
وادبار الصلوات ويترك جميع تلك الازكار المخترعة المتكلفة المنشأة التي يخترعها الناس وهي ما انزل الله بها بن سلطان وتفتن بعض
دعاة الباطل في ترويج تلك الكتب بين العوام والجهال بطباعتها
بطباعة جميلة ومزخرفة حتى انا رأينا بعضها طبعت على هيئة المصحف على هيئة المصحف حتى يكون لها مكان في نفوس العوام
ومنزلة يعظمون تلك الازكار تعظيمهم للقرآن الكريم وربما ما اشد والعياذ بالله
فهذه فائدة نستفيدها هنا اذا كان ابو بكر الصديق فقيه الامة رضي الله عنه وارضاه يأتي ويطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان

يعلمه. فاذا الواجب على كل منا ان يتعلم الازكار المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام الصحيحة الثابتة عنه ويواظب عليها كما فعل الصحابة الاخيار

تابعون لهم باحسان قال علمني شيئا اقله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض كل شيء بكفيك اللهم عالم الغيب والشهادة فيه التوسل الى الله سبحانه وتعالى

بعلمه بكل شيء بعلمه بكل شيء بالامور الشاهدة الحاضرة التي نراها وبالامور المغيبة التي لا نراها وقوله لنا قولنا هنا عالم الغيب اي عنا اما في حقه سبحانه وتعالى الغيب شهادة. والسر علانية لا تخفى عليه خافية

فقولنا هنا عالم الغيب اي الشيء الغائب عنا نحن. اما عن الله لا يغيب عنه شيء لا يغيب عنه شيء مطلع على كل شيء. الغيب عنده شهادة والسر عنده علانية لا تخفى عليه تبارك وتعالى خافية

عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض اي مبدع السماوات والارض. وموجدهما من العدم فهذا توسل الى الله عز وجل بعلمه المحيط بكل شيء وتوسل اليه بخلقه للسماوات والارض خلقه للسماوات والارض وايجادهما من العدم

قال كل شيء بكفك وهذا توسل الى الله عز وجل ان كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى هو الخافض الرافع القابض الباسط المعطي المانع المعز المذل الذي بيده كل شيء

قل اللهم ما لك الملك آآ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير. كل شيء بيد الله. سبحانه وتعالى قال اشهد ان لا اله الا انت اشهد ان لا اله الا انت

اشهد ان لا اله الا انت وهذا فيه ايضا توسل الى الله بالشهادة له بالوحدانية والاقرار بالتوحيد وانه سبحانه وتعالى المعبود بحق ولا معبود بحق سواه بعد هذه الوسائل جاء ذكر المطلوب

وهو اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه هنا تعوذ بالله ممنوعين من منابع الشر ومصدرين من مصادره المصدر الاول شر النفس

ان النفس لامارة بالسوء وفي خطبة الحاجة نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا فالنفس فيها شر يتولد عن هذا الشر الذي في النفس فعل الانسان للمنكرات والمعاصي والاثام. ولهذا ناسب ان يدعو المسلم في صباحه ومساءه ان

الله سبحانه وتعالى من شر نفسه. لان لا يقترب في يومه شرا. ولا يقترب ايضا في ليله شرا. اعوذ بك من شر نفسي والمصدر الثاني من مصادر الشر الشيطان قال ومن شر الشيطان وشركه

ومن شر الشيطان وشركه. اي وما يدعو اليه من الشرك بالله من شر الشيطان وشركه اي اعوذ بك من شر الشيطان ومن اعظم شيء يدعو اليه الشيطان وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى

ويروى من شر الشيطان وشركه ومن شر الشيطان وشركه هو المسجد والشيطان له مصائب كثيرة يصطاد بها الانسان ليصرفه عن دين الله سبحانه وتعالى ولهذا سمي ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه في هذا الباب اغائة الله فان من مصائب الشيطان مصائب الشيطان هي الشرك والفخوخ التي يضعها الشيطان للناس ليصرفهم عن الجادة السوية والصراف المستقيم قال قله اي قال النبي لابي بكر رضي الله عنه قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك

كان طلب ابي بكر دعاء يقوله في الصباح والمساء فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يقوله في الصباح والمساء وعند النوم ولهذا هذا الدعاء يناسب ان يقوله المسلم في يومه وليلته ثلاث مرات

هذا الدعاء يناسب ان يقول المسلم في يومه وليلته ثلاث مرات مرة في الصباح ومرة في المساء ومرة عند النوم وهذا فيه فائدة عظيمة للمسلم وكثير منا اذا قال له الطبيب

اعطاه علاج وقال حبة في الصباح وحبة في المساء وحبة عند النوم او كذا يواظب عليها مواظبة دقيقة ولا يفوتها وهذا الذي يأتينا من نبينا عليه الصلاة والسلام الذي فيه العافية لنا في ابداننا في ادياننا في دنيانا في اخرانا احق

بالمحافظة والمواظبة بدقة كما اوصانا وكما وجهنا اليه نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال قله مرة قال قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك يعني اذا اويت الى فراشك لتنام تقوله للمرة

الثالثة في اللفظ الاخر للحديث قال رب كل شيء ومليكه توسل الى الله بربوبيته سبحانه وتعالى ومليكه لكل شيء وقوله ومليكه اي مليك كل شيء المليك اسم من اسماء الله

اه ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهذا توسل الى الله بربوبيته سبحانه وبانه جل وعلا المالك لكل شيء ثم لفظ الحديث من حديث عبد الله بن عمر

قال علمني علمني ما اقله اذا اصبحت واذا امسيت قال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء مليكة اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترب على نفسي سوءا او اجره الى مسلم

هنا التعوذ من ان يقترب على نفسه سوءا او يجره الى مسلم وهاتان نتيجتان من نتائج مصدر الشر لانه ذكرها في الاول مصدر الشر وهنا ذكر نتيجته فالشر الذي هو شر النفس وشر الشيطان ينتج عنه

ينشأ عنه نتيجتين ينشأ عنه نتيجتان الاولى ان يقترب على نفسه سوءا والثانية ان يجز السوء الى الناس ولهذا من يطاوع شر نفسه او يطاوع ما يدعو اليه الشر ما يدعو اليه الشيطان من الشر يصل الى هاتين النتيجتين او يصل الى احدهما. اما ان يقترب على نفسه سوء او يجره الى مسلم ولهذا جمع هذا الدعاء بالامور الاربعة المتعوذ منها فيه بين التعوذ

بين مصدري الشر ونتيجتيه بين مصدري الشر ونتيجتي مصدرى الشر النفس وشر الشيطان ونتيجتي اقتران في الشر على النفس وجره الى الاخرين وقدم اقتراف الشر على النفس على جره للاخرين لان اول ما يكون الانسان في باب الشر يقترب على نفسه. فاذا استمرت نفس الشر ووقع فيه وصار من اهله تحول بعد ذلك الى ان يكون من دعاة الشر فهو اول ما يكون من اهل الشر

ثم بعد ذلك والعياذ بالله يتحول الى داعية من دعائه. لا يريد ان يكون وحيدا في الشر منفردا به فيبدأ بدعوة الاخرين كذلك اذا جمع هذا الدعاء جمع هذا التعوذ بالله من امور اربعة

الاول التعوذ بالله من شر النفس والثاني التعوذ بالله من شر الشيطان والثالث التعوذ بالله من ان يقترب على نفسه سوء والرابع ان التعوذ بالله من ان يجز السوء الى الاخرين

وانت ترى الان ان هذا الدعاء جمع لك الخير كله ترى هذا الدعاء جمع لك الخير كله ولهذا توسل الى الله عز وجل ملحا عليه سبحانه بانه عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض رب كل شيء ومليكه

سبحانه وتعالى وتوسل اليه بشهادة شهادتك له بالوحدانية ان يعيذك من هذه الامور الاربعة شر النفس وشر الشيطان وان ان تقترب على نفسك سوء او ان تجز السوء على الاخرين

قال هنا لما اه سئل عبد الله بن عمر آ ان يحدث بحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم القى صحيفة وقال هذا ما كتب لنا لي النبي صلى الله عليه وسلم

قوله كتب لي المراد ان النبي امر عليه الصلاة والسلام بالكتابة. امر بالكتابة. قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فيها فاذا فيها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله الى اخر الدعاء. الشاهد ان هذا الدعاء دعاء

عظيم ثابت عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يستحب للمسلم ان يواظب عليه ثلاث مرات في اليوم والليلة مرة في الصباح ومرة في المساء ومرة عندما يأوي الى فراشه لينام

نعم قال رحمه الله تعالى باب ما يقول اذا اوى الى فراشه قال حدثنا قبيصة وابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن ربي ابن حراش عن حذيفة رضي الله عنه انه قال

كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور

ثم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما يقول اذا اوى الى فراشه باب ما يقول اذا اوى الى فراشه هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لايراد جملة من الازكار والدعوات التي يستحب للمسلم

ان يقولها في كل مرة يأوي فيها الى فراشه لينام يأوي فيها لفراشه الى فراشه لينام وعندما يأوي الانسان الى فراشه يأوي اليه ليخلد للنوم والنوم كما عرفنا قريبا يذكر الانسان بالموت

يذكر الانسان بالموت ولهذا سنلاحظ ان كثيرا من الادعية التي تقال عند النوم فيها شيء من من تذكر هذا الجانب تذكر اه الموت الذي سيصير اليه الانسان والنوم يذكر بذلك

وايضا فيها جانب اخر وهو انك تأوي الى فراشك وانت تذكر نعمة الله سبحانه وتعالى عليك بالصحة والعافية والطعام والشراب والمسكن الى اخر ذلك كما سنلاحظ ذلك جليا واضحا في الازكار التي يسوقها المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة

وقد بدأها بحديث حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي

احيانا بعدما اماتنا واليه النشور كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم اموت واحيا باسمك اللهم اموت احيا اي موتي وحياتي بك فالامر بيدك يا الله ان كتبت لي

حياة فلت ذلك وصرت اليه. وان كتبت لي مماتا فان الامر بيدك واليك يا الله قال باسمك اللهم اموت واحيا. وقدم الموت هنا لان الانسان مستقبلا للنوم الذي هو يذكر بالموت

بينما بعده في الصباح قدم الحياة قال اللهم الذي الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وهذا فيه مراعاة الامر الذي يستقبله الانسان او الامر الذي خلس منه كالانسان

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا. واذا استيقظ من منامه يعني قام في الصباح من فراشه من نومه قال الحمد لله

وهذا فيه حمد الله على النعمة حمد الله على النعمة ان من عليك بان قمت من هذا النوم في حياة جديدة كتبها الله سبحانه وتعالى لك ويسر لك عمرا تعمل فيه بطاعته سبحانه وتعالى فتحمد الله وتستهل صباحك بحمد الله جل وعلا على نعمة مصباح وادراك الصباح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وذكر النشور هنا لان القوم من النوم القومة من النوم شبيهة البعث والنشور الذي هو القيام من الموت

نعم قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وكفانا واوانا كم من لا كاف له ولا مؤي ثم اورد رحمه الله حديث انس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا كم ممن لا كافي له ولا مؤي آا اريد ان ننتبه هنا الى ان من يأوي الى فراشه وهذا امر تبين لي بتأمل اذكار النوم من يأوي الى فراشه ينبغي له ان يذكر امرين الامر الاول يتعلق ما مضى الامر الاول يتعلق بما مضى والامر الثاني يتعلق بما هو قادم عليه فاذا ذكرت ما مضى تجد انك اطعمك الله سقاك الله كفاك الله اواك الله فتذكر هذه النعم التي اكرمك الله سبحانه وتعالى بها ومن عليك بها وهذا الذكر لنعمة الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد. حمد الله على ذلك ولهذا جاء في هذا الدعاء تقول الحمد لله على فراشك اذا اويت اليه كما كان يفعل النبي عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا او انا لانك ذكرت نعمة الله عليك بالطعام والشراب تضع اه جسمك على الفراش وانت رويت من العطش وايضا شبعت من من جوع وتهياً لك مسكن تأوي اليه وفراش تخلد اليه. هذي نعم

فتضع جنبك على فراشك وتحمد الله على نعمه وتذكر النعم هذه الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا. فتحمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعم تنام وانت حامد لله تنام وانت تذكر نعم الله عليك وتحمد الله سبحانه وتعالى آا على هذه النعم التي تفضل بها وقولك هنا كم ممن لا كافي له ولا مؤذي تقوله لانه يذكرك بعظيم نعمة الله عليك بالكفاية والايواء لانه كم من انسان وكم للتكفير؟ كم من انسان ليس له كافي وليس له مؤوي وانت كفاك الله واواك فاحمد الله جل وعلا على نعمته عليك بالكفاية والايواء والطعام والشراب فهذه اه دعوة يناسب ان يقولها المسلم كل مرة يأوي فيها الى فراشه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجانب الاخر الا وهو ان تتذكر ما انت قادم اليه ما انت قادم اليه بنومك. والنوم عرفنا انه اخو الموت وهو يذكر بالموت ورب انسان اوى الى فراشه ونام ولم يقم من نومته تلك ولم يقم من نومته تلك ولهذا انت اذا وضعت جسمك على الفراش لتنام لا تخلو من حالتين اما ان نفسك تقبض في فراشك وكم من انسان حصل له ذلك واما ان يكتب لك الله حياة اه اخرى فتقوم اذا اصبحت ولهذا يأتي في بعض الادعية وربما يذكر المصنف لاحقا اللهم ان امسكت نفسي يعني في هذا في هذه النومة اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. وايضا يأتي دعوات عديدة كلها تتعلق بهذا الجانب يأتي ذكرها عند المصنف رحمه الله تعالى نعم اذكار النوم منها اذكار واضح انها تقال في ذكر النوم الذي هو في الليل ولهذا سيأتي بعضها تجد ان بعضها يقول اه ان مات مات على الفطرة وان اصبح آا ان مات مات على الفطرة وان اصبح اه اه حصل خيرا او نحو ذلك فبعضها يعني واضح من الدعاء او من سياق الدعاء انه يتعلق بالنوم الذي هو في الليل

تعلق بالنوم الذي هو في الليل ويأتي على اثره الصباح اه اه وبعضها مطلقة ولهذا فالادعية التي تتعلق بنوم الليل واضح من سياق الحديث انها كذلك ينبغي ان تقصر على نوم الليل والادعية المطلقة لو اتى بها في نوم القيلولة او اتى ببعضها لا بأس بذلك. نعم قال حدثنا ابو نعيم ويحيى بن موسى قال حدثنا شبابة ابن سواب قال حدثني المغيرة ابن مسلم عن ابي

عن جابر رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الف لام ميم تنزِيل. وتبارك الذي بيده الملك قال ابو الزبير فهما يفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة. ومن قرأهما كتب له بهما سبعون حسنة. ورفع به ما له سبعون درجة وحط بهما عنه سبعون خطيئة ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الف لام ميم تنزِيل وتبارك الذي بيده الملك اي انه عليه الصلاة والسلام يواظب كل ليلة قبل ان ينام على قراءة هاتين السورتين سورة السجدة وسورة تبارك الذي بيده الملك فيقرأ هاتين السورتين كل ليلة. ثم جاء عن ابي الزبير وهو من التابعين وهذا الاثر يكون مقطوع قال قال ابو الزبير فهما يفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة ومن قرأهما كتب له بهما سبعون حسنة

ورفع بهما له سبعون درجة وخط بهما عنه سبعون خطيئة

وقول ابو الزبير هذا يحتاج الى دليل اه من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كل يستدل لقوله لا به الا الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم نعم قال حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عاصم الاحول عن شميقة او سميط عن ابي الاحوص قال قال عبدالله رضي الله عنه

النوم عند الذكر من الشيطان ان شئتم فجربوا اذا اخذ احدكم مضجعه واراد ان ينام فليذكر الله عز وجل ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

اه عنه وفيه وصية منه بالعناية بالذكر اه الذي يشرع للمسلم ان يقوله والا يغلبه عليه الشيطان بان ينومه دون ان ان يأتي بالاذكار دون ان يأتي بالاذكار. سواء كان ذلك وقت النوم عندما يريد الانسان ان يأتي باذكار النوم او في غير ذلك من الاوقات مثل اذكار الصباح او غيرها فيأتي الشيطان ويحاول ان يشغل الانسان او نحو ذلك حتى ينام دون او يدخل في النوم دون ان يذكر

الله سبحانه وتعالى دون ان يذكر الله سبحانه وتعالى قال النوم قال ابن مسعود النوم عند الذكر من الشيطان النوم عند الذكر من الشيطان فالشيطان يأتي الى الانسان يدخله في الكسل وفي الامور التي تجعله يلجأ الى

النوم ويفرط في في ذكر الله تبارك وتعالى وهذا تنبيه من عبد الله ابن ابن مسعود رضي الله عنهما الى ان المسلم ينبغي ان يتعود بالله من الكسل الذي اه يظيع عليه فرصة الذكر والعناية بالذكر والنوم الذي يكون اه سببا في

تضييع الذكر والتفريط فيه هذا من الشيطان الشيطان لا يريد من الانسان ان يكون ذاكرة لله سبحانه وتعالى فهذا يشغل العبد عن ذكر الله بنوم او بغيره قال ان شئتم فجربوا يعني هذا امر يقصد ابن مسعود ان هذا امر يجده كثير من الناس من انفسهم عندما يريد ان يجد نفسه بدأت تميل الى شئ من الكسل او النوم قبل ان يتم الذكر الذي اراد ان يأتي به قال اذا اخذ احدكم مضجعه واراد ان ينام فليذكر الله عز وجل وهذه هي الوصية. بعد ان حذر من كيد الشيطان جاء بهذه الوصية

العظيمة قال اذا اخذ احدكم مضجعه واراد ان ينام فليذكر الله عز وجل اي عليك ان تعتني بالاذكار وان تحافظ عليها والا يغلبك عليها الشيطان. نعم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه انه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تبارك والى الف لام ميم تنزيل السجدة ثم اعاد هنا رحمه الله تعالى حديث جابر المتقدم من طريق اخرى. نعم. قال حدثنا محمد بن سلام قال

اخبرنا عبده عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فليحل داخلة ازاره

فلينفذ بها فراشه فانه لا يدري ما خلف في فراشه وليضطجع على شقه الايمن وليقل باسمك وضعت جنبي فان احتبست نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها فاطهي بما تحفظ به به الصالحين. او قال عبادك الصالحين

ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احد الى فراشه فليحل داخلة ازاره فلينفذ بها فراشه

هذا من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي يستحب للمسلم ان يفعلها اذا اوى الى فراشه اذا اوى الى فراشه قال فليحل داخلة ازاره الازار معروف لدينا جميعا الذي يلبسه الحاج

وهو آآ ما يلف به جزء بدنه الاسفل والذي آآ يضعه على عاتقه يسمى الرداء قال هنا فليحل داخلة ازاره يعني يفتح الازار يفتح الازار ثم داخلة الازار يعني الجزء الذي يلي

البدن من الازار وليس الجزء الخارجي وانما الجزء الذي يلي البدن من الازار قال فلينفذ به اه فراشه. فلينفذ به فراشه وعلل ذلك قال فانه لا يدري ما خلف ما خلف في فراشه

فانه لا يدري ما خلف في فراشه يعني ما يدري ما الذي جاء على فراشه اه بعده او بعد ان قام منه ومر معنا قريبا ان الشيطان يأتي ويلقي الشئ اما العود او نحوه او الاذى حتى يغضب الانسان على اهله

وايضا لا يدري الانسان ربما يدب على فراشه اما حشرة او شئ فلا يدري ما ما خلف على فراشه ولهذا يستحب المسلم ان ينفذ ان ينفذ فراشه بداخلة ازاره. بداخلة ازاره. هذه العملية ما

يمكن ان تفعل بالتوب يعني لو تريد ان ان تنفض آآ فراشك بثوبك ما تستطيع ولا ايظا آآ القميص ونحوها ما يمكن ان يفعل لكن اذا لم يكن آآ على الانسان الازار يمكن بمنشفة او شئ ينفض بها آآ ينفذ بها فراشه تطبيقا

هذا الذي وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان المقصود آآ ان ينفذ الفراش قد يكون عليه شئ وكان على الواحد منهم الازار فيتهياً له بطرف ازاره ان ينفذ فراشه لكن من كان عليه ثوب

او قميص النوم في هذا الزمان او نحو ذلك. فنفض فراشه بمنسفة او شئ من ذلك تحقق المقصود والامر المطلوب في هذا الحديث

قال وليضع وليضطجع على شقه الايمن وليضطجع على شقه الايمن وهذا ايضا من السنن والمستحبات للمسلم اه ان يفعله اذا اوى الى فراشه ان يضطجع على شقه الايمن وليكن اول ما يبدأ الانسان في نوميه يضع جسمه على فراشه على شقه الايمن اول ما يبدأ ان استمر على ذلك فيها ونعمة ان لم يستمر على ذلك احتاج الى ان ينقلب على ظهره او على جنبه الاخر لا حرج عليه لكن ينهى عن الاضطجاع على البطن هذه اه ضجة يبغضها الله كما تقدم معنا اه الحديث عند المصنف رحمه الله تعالى قال وليضطجع على شقه الايمن وليقل. وهذا فيه مبادرة اول ما تضطجع تبادر الى الازكار التي ارشد اليها النبي عليه الصلاة والسلام قال باسمك وضعت جنبي باسمك وضعت جنبي وهذا فيه ان وضعك جنبك على فراشك هذا بمن الله وتوفيقه بمن الله وتوفيقه ومده وعونه. ولهذا نومك واضطجاعك هذا اية من آيات الله. ومن آياته منامكم بالليل والنهار. هذه اية من آيات الله الدالة على كمال تصرفه وتدييره سبحانه وتعالى فاذا اوى الى فراشه يضع اه شقه الايمن على الفراش ويقول باسمك وضعت جنبي. اي وضعي لجنبي على هذه الهيئة لانا لارتاح هذا بمدك وعونك وتيسيرك ونومك نفسه ايضا هو من رحمة الله سبحانه وتعالى بك ومني عليك وتفضله عليك. كم من انسان يأوي الى الفراش وهو متعب منهك في اشد ما يكون من التعب وينقلب على فراشه الى الصباح ولا يأتيه النوم وبعض الناس يشتكي انه ليلي كثيرة ما نام ليلي كثيرة ما نام فمن رحمة الله ومنه وتيسيره وعونه ان هياً لك هذا النوم الذي تحتاجه راحة لبدنك قال باسمك اللهم باسمك وضعت جنبي باسمك وضعت جنبي قال فان احتبست نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين او عبادك الصالحين هنا نلاحظ ما ذكرته سابقا اذا نمت لا يخلو الانسان في نومته من امرين. اما ان تقبض روحه فلا يقوم من فراشه الا يوم البعث والنسور واما ان ترسل نفسه في كتب له الحياة من من جديد ولهذا تدعو الله على كلا الحالين تدعو الله عز وجل على كلا الحالين. ولهذا تقول ان احتبست نفسي فارحمها. ان احتبستها اي ان قبضتها يا الله في هذا الفراش فارحمها اي اكتبني في عداد من رحمتهم من عبادك تفازوا برظاك وفازوا بجننتك ونجوا من عقابك انا ان احتبست نفسي فارحمها وان ارسلتها اي ان كتبت لي حياة اذا اصبحت فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. اي اكتب لي في صباح وفي يوم ان كتبت لي حياة اكتب لي حفظا بما تحفظ به عبادك الصالحين فهذا الدعاء فيه مراعاة للحالتين. حالة القبض قبض الروح بالفراش او حالة ارسالها وتيسير حياة جديدة للعبد يعمل بها بطاعة الله عز وجل كما هو شأن عباد الله الصالحين نعم قال حدثنا ابو سعيد الاشد عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن خادم ابو بكر النخعي قال اخبرنا العلاء ابن المسيب عن ابيه عن البراء بن عازب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم وجهي اليك واسلمت نفسي اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا منجى ولا الجأ منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت قال فمن قالهن في ليلة ثم مات مات على الفطرة ثم اورد رحمه الله تعالى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وهذا نظير ما تقدم في الحديث السابق قال ليضطجع على شقه الايمن ثم قال اللهم وجهت وجهي اليك واسلمت نفسي اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا منجى ولا منجى منك الا اليك. كل هذه الكلمات فيها اعلان العبد فاعره واحتياجه الى الله سبحانه وتعالى وان امره كله بيد الله وانه فقير الى الله سبحانه وتعالى وانه لا ملجأ ولا منجى منه الا الى الله فاليه سبحانه وحده الملجأ واليه المفر وبدأهم بقوله اللهم وجهت وجهي اليك وهذا فيه اخلاص العبد الى الله عز وجل وتوجهه الى الله جل وعلى بسؤاله وطلبه ورغبته وحاجاته كلها وانه لا ملجأ الى الله سبحانه وتعالى الا لا ملجأ منه الا الى الله عز وجل وان توجهه والتجاء في كل اموره وفي كل حاجاته الى الله سبحانه وتعالى وحده. قال اللهم اني وجهي اليك واسلمت نفسي اليك. وهذا فيه الرضا بالله سبحانه وتعالى متصرفا ومدبرا فالعبد يعلن رضاه عن الله سبحانه وتعالى وتسخيره. ويقول نفسي بيدك يا الله انت تتصرف بها. وتديرها كيف يشاء هذا فيه الرضا بالله سبحانه وتعالى متصرفا ومدبرا لشؤون العباد ومن ذلك النفس قال والجات ظهري اليك وهذا فيه الاعتماد على الله والتجاء اليه والتوكل عليه سبحانه وتعالى وانه في كل اموره يلتجئ الى الله ويتوكل على الله ويطلب مداه وعونه من الله سبحانه وتعالى وحده. قال رهبة ورغبة اليك اي اني في دعائي ومناجاتي وطلبي راغب وراهب وهذا نظير ما جاء في قوله سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات

ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين هذا قوله هنا رهبة ورغبة اليه فيه ان العبد في دعائه وسؤاله جامع بين الرغبة والرغبة
جامع بين الرغبة والرغبة وهكذا ينبغي ان يكون العبد في كل دعواته وفي كل مناجاته يكون راغبا راغبا فيما عند الله جل وعلا
وظامعا في عطائه ونواله. وايضا راهب وخائف من ان يرد. والا يقبل دعاؤه والا
لا يعطى حاجته وسؤله وخائف من سخط الله سبحانه وتعالى عليه في جمع بين الامرين الرغبة والرغبة قال رهبة ورغبة اليك
والرغبة لا تكون الا الى الله سبحانه وتعالى انا الى الله راغبون. فالرغبة عبادة ولا تكون الا الى الله سبحانه وتعالى وكذلك
الرهبة قال لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك. اي ليس لي من التجأ اليه سواك ولا منجى لي من اي امر اخشاه او اي امر اخافه الا
الاعتماد عليك واللجوء اليه. وهذا فيه لجوء الانسان الى الله وفراره الى الله سبحانه
تعالى كما قال الله سبحانه ففروا الى الله لا ملجأ لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك. اي ليس لي نجاة وقوله امنت بكتابك الذي انزلت فيه
الاقرار بكل كتاب آآ فيه الاقرار بكتاب الله عز وجل
الذي هو القرآن الكريم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقوله ونبيك الذي
ارسلت اي محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارسلت فهو مرسل
من الله جل وعلا حقا والرسول حقه ان يطاع. كما قال جل وعلا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فالاقرار بالقرآن انه كتاب الله
المنزل والاقرار بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول مرسل يقتضي تعظيم هذا الكتاب وتحكيمة
والعمل به ويقتضي ايضا طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وفعل ما امر والانتفاء عما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما جاء عنه
صلوات الله وسلامه عليه لانه هو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى. قال ونبيك الذي ارسلت
ثم بين فضلها هذا الدعاء والمواظبة عليه قال فمن قالهن في ليلة؟ ثم مات مات على الفطرة والفطرة الاسلام كما قال الله جل وعلا آآ
فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. فالفطرة هي
الاسلام ومن مات اي مات على الفطرة غير مغير ولا مبد ويستحب كما جاء في بعض طرق هذا الحديث ان تكون هذه الكلمات اخر ما
يقوله المسلم من الدعوات اخر ما يقوله المسلم ولهذا جاء في بعض روايات الحديث واجعلهن اخر ما تقول
ليكون خاتمة الانسان هذا التوحيد وهذه الشهادة وهذا الالتجاء وهذا الاقرار ليكون اه ان كتب له في ذلك موتا يكون بذلك قد مات
على الفطرة. وجاء ايضا في بعض طرق الحديث زيادة. وان اصبحت اصبت خيرا
وان اصبحت اصبت خيرا واشرت فيما سبق ان من ينام لا يخلو من حالتين اما ان تقبض روحه في فراشه او ان يكتب الله له حياته
ومن اتى بهذا الدعاء فانه ان قبضت روحه فانها تقبض على الفطرة
وان كتب الله له حياة اصاب خيرا اذا اصبح فهو على الحالين في خير عظيم ومن كبير بالمواظبة على هذا الدعاء العظيم المبارك
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين